

## مقدمة

هل الاتجاه الدينى فى تدريس العلوم بدعة جديدة يتم فيها اتمام الدين على العلم وتدريسه اتماما ؟ ..

الا يعلم صاحبها ان كل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار ؟ ..

أهو نوع من ركوب موجة الدين هذه الايام ، وهى موجة رابحة وكاسحة فى نفس الوقت ؟ ..

ذلك ما نسأل الله ان يبيدنا عنه ..

ان الاتجاه الدينى فى تدريس العلوم — كما نقترحه فى هذا الكتاب — ما هو الا محاولة متواضعة لمناقشة موضوعية لقضية العلم والدين من خلال تدريس العلوم ، وهى قضية مطروحة منذ سنوات عديدة .. ولا نزعم أننا مندلو فيها بالدلو الاخير ، ولا بالقول النصل ، فتلك المحاولة ما هى الا خطوة على الطريق ، وهذا الطريق ممتد وسط صحراء قاحلة نسأل الله الا نتوه فيها .

ورب سائل يقول : ما حاجتنا الى مثل هذه المحاولات ؟ ..

والجواب : ان حاجتنا الى هذه المحاولات ماسة ، وتوضح فيما يلى :

أولا : يعلم المتخصصون فى تدريس العلوم جيدا انه كثيرا ما تطرح قضية العلم والدين نفسها بصورة أو بأخرى فى حلبة المناقشة بينهم وبين طلابهم — معلمى المستقبل — فبعضهم ينادى بالفصل التام بين العلم والدين ، وبعضهم الآخر يرى عكس ذلك تماما . أما غالبيتهم فهم حيارى لا يعرفون الى أى المعسكرين ينتهون . انهم فى انتظار كلمة تساعدهم على فهم موضوعى للعلاقة بين العلم والدين .

**ثانياً :** انه لا يكاد يمر يوم الا وتخرج فيه المطابع العديد من المقالات والإبحاث والكتب التي تتناول بعض آيات القرآن الكريم بالتفسير العلمي . ولا شك أن بعض المعلمين قد يطالعون تلك التفسيرات . وقد ينقلونها الى تلاميذهم ، والخطورة هنا أن بعض هذه التفسيرات قد تكون مضللة ، فيها عيب ، نستفيد بالله من ذلك — بالدين والعلم مما . وفي هذه الحالة لا يحتاج المعلم الى نهج يستهديه وهو يستخدم تلك التفسيرات في تدريسه ؟ ..

**ثالثاً :** ان الدين قد يؤثر فيما يتعلمه الفرد (Johnson, 1969) (١) وقد يكون هذا التأثير ايجابياً فعلى سبيل المثال : استخدام المعلم لآية : « وجعلنا من الماء كل شيء حي » . ( الانبياء ٣٠ ) . قد يساعد التلاميذ على فهم ظاهرة الحياة . حيث تكاد تنعدم الحياة من الكائن الحي في حالة غياب الماء ، غير ان للتفسيرات الدينية — اذا ما اسيء استخدامها آثاراً سلبية ، فقول المعلم مثلاً : ان مطالعة نظريات التطور حرام قد يقتل من اهتمام تلاميذه بهذه النظريات . الا يحتاج المعلم الى دليل يهديه بحيث يوظف الدين توظيفاً امثل في تدريسه ؟ ..

**رابعاً :** ظهرت دعوة في السنوات الأخيرة تنادي بأسلمة مناهج العالزم ( انظر مثلاً : حمدي ابو الفتوح عطيفة ١٩٨٢ ، م . م . القاضي ، ١٩٨٣ ) فهل تعنى هذه الاسلامة مجرد ذكر بعض الايات القرآنية عند عرض بعض موضوعات العلوم مثل موضوع نشأة الارض فنذكر الآية : ( الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيراً ) ( الفرقان : ٥٩ ) ؟ ..

**خامساً :** لقد نادى زملاء افاضل لنا بان يكون تدريس العالزم في خدمة التربية الدينية باظهار قدرة الخالق سبحانه وتعالى ( انظر مثلاً : صبرى الدمرداش ، ١٩٨١ ) فكيف السبيل الى اظهار هذه القدرة في تدريسنا العلوم ؟

**سادساً :** يعتبر العلم سمة مميزة لهذا العصر ، الذي أصبحت

(١) لقد استخدمنا هذه الطريقة في كتابه المراجع ، وهي تحتوي على اسم المؤلف ، وسنة طبع المرجع . . يمكنك أن تنظر في الجزء الخاص بـ « المراجع » الواقع في نهاية هذا الكتاب اذا احتجت الى مزيد من التفاصيل عن مرجع معين .

فيه الثقافة العلمية تطرق مسامع الناس وعقولهم ليل نهار ومن كل طريق .

ومن هنا كان الربط بين العلم والدين أدعى الى اجتذاب الشباب للدين والعلم معا ، وهو غاية من أسمى الغايات ، فالاسلام قد دعا الى العلم وحث عليه ، كما تعرض القرآن في آيات كثيرة منه — نحو سبعمائة وخمسين آية — لمسائل من صميم العلم ( عبيد الله شحاتة ، ١٩٨١ ) فكيف نوظف تلك الآيات في تدريسنا العلوم ، وبطريقة لا تسيء للدين أو العلم ، ولجذب الشباب للدين والعلم معا ؟ ..

ويعمد ..

تقد أشفق بعض زملائي وأصدقائي على من الخوض في موضوع العلم والدين ، خاصة أنى لست متفقا في أى منها ، ونصحونى بالبعد عن هذا الموضوع نظرا لحاذيره الكثيرة .

لكى أعترف أن لهذا الموضوع جاذبية خاصة عندى لم أستطع مقاومتها ، لقد عاشت فى عقلى ووجدانى سنوات طويلة ، ولم يكن هنالك بد غير الخوض فيه ، فاستغفرت الله ، وحملت المشعل — رغم خفوت ضوئه — ومضيت فى الطريق ..

.. بولكى ، الاسكندرية ، ماير ١٩٨٤

د. حسن حسين زيتون

obeikandi.com

## خطة السير في الكتاب

من فضلك قبل أن تبدأ في قراءة هذا الكتاب ، فان من المرغوب فيه أن تتبع الخطوات التالية :

١ - اقرأ الجزء الخاص بأهداف دراستك لهذا الكتاب ، ويقع هذا الجزء في الصفحات التالية مباشرة .

٢ - اتجه مباشرة الى الجزء الخاص بـ « اختبار معلوماتك عن العلم والدين » وهو يقع في الجزء الاخير من هذا الكتاب ( انظر صفحة المحتويات لتحديد رقم الصفحات التي يقع فيها هذا الجزء ) ويحتوى هذا الجزء على اختبار به عشرون سؤالاً ، وعليك أن تجيب عنها جميعاً ، ثم قارن اجابتك بنموذج الاجابات الصحيحة الذي يقع مباشرة في الصفحة التالية لهذا الاختبار . احتفظ بدرجتك في الاختبار .

٣ - اذا استطعت ان تجيب اجابة صحيحة عن ثمانية عشر سؤالاً من هذه الاسئلة ( اى عن ٩٠٪ من الاسئلة ) فان ذلك قد يعنى ان لديك فهماً كافياً لطبيعة العلم والدين وربما قد لا تكون في حاجة الى دراسة هذا الكتاب . . أما اذا لم تستطع الاجابة الصحيحة عن هذا الاختبار فان عليك أن تقرأ هذا الكتاب بعناية شديدة .

٤ - اقرأ محتوى هذا الكتاب بعناية ولاحظ ما يتضمنه هذا المحتوى من أنشطة عقلية ( عددها ستة عشر ) وهى أنشطة سوف تصادفها أثناء قراءتك لهذا المحتوى ، عليك أن تقوم بالتفكير في هذه الأنشطة ، فهى سوف تهيؤك لفهم محتوى هذا الكتاب ، كما يتضمن هذا المحتوى على مجموعة من الملاحق ، والتي تتضمن بعض المقالات الهامة (١) ذات الصلة الوثيقة بموضوعات هذا الكتاب ، ونأمل أن تعمق هذه المقالات فهمك لهذه الموضوعات وسوف نوجهك الى قراءة هذه المقالات كل في حينه .

٥ - عقب الانتهاء من قراءة الكتاب ، كرر ما قيمت به في الخطوة الثانية .

(١) لا يسع المؤلف الا أن يتقدم بالشكر الجزيل لاصحاب هذه المقالات .

٦ - إذا استطعت أن تجيب اجابة مسحيحة عن ثمانية عشر سؤالاً فان ذلك يعنى انك قد حققت الهدف من دراسة هذا الكتاب ، واذا لم تستطع ذلك فان عليك اعادة قراءة هذا الكتاب بعناية أدثر أو عليك قراءة بعض الاجزاء التى تشعر أنك لم تعطها حقها من القراءة المتأنية .

٧ - حاول أن تطرح الدرجة التى حصلت عليها فى المرة الثانية من الدرجة التى حصلت عليها فى المرة الاولى . وقد يمثل فرق الدرجتين النمو الذى حدث فى فهمك للعلاقة بين العلم والدين ، نتيجة تراءتك لهذا الكتاب .

انقل الآن الى الجزء الخامس بأهداف دراستك لهذا الكتاب فى الصفحة التالية مباشرة .

## أهداف دراستك لهذا الكتاب

يرجى بعد الانتهاء من دراسة هذا الكتاب أن تصبح قادرا على أن :

- ١ - تتعرف على بعض مواقف التدريس التي تتطلب منك فهما كافيًا للعلم والدين .
- ٢ - تشرح لتلاميذك مفهوم « العلم » وجوانبه الأربعة التالية :
  - ( أ ) المعلومات
  - ( ب ) المنهج العلمي .
  - ( ج ) القيم والاتجاهات العلمية .
  - ( د ) الأدوات .
- ٣ - تدرك بعض حدود العلم وكيفية تدريس هذه الحدود لتلاميذك .
- ٤ - تناقش بعض الآراء الخاطئة عن العلم وحدوده .
- ٥ - تتوصل إلى المقصود بكلمة العلم في القرآن .
- ٦ - تحدد بعض معايير العلم في الإسلام ..
- ٧ - تناقش المقصود بالدين .
- ٨ - تشرح لتلاميذك بعض الفروق بين العلم والدين .
- ٩ - تنفى مقولة أن العلم والدين يتصارعان .
- ١٠ - تتوصل إلى العلاقة التي تربط بين العلم والدين .
- ١١ - تتوصل إلى رأى فيما يتعلق بقضية التفسير العلمى للقرآن الكريم .
- ١٢ - تتعرف على منهج يرشدك عند استخدام الآيات القرآنية في تدريسك للملوم .

١٣- تقوم بتدريس احد موضوعات العلوم مستفيدا من غمك للعلم والدين والعلاقة بينهما .

١٤- تناقش موضوع تطور الكائنات الحية وموقف العلم والدين منه .

١٥ - تتعرف على المعالم الأساسية للاتجاه الدينى فى تدريس العلوم الذى هو موضوع هذا الكتاب .